لكل واحد من المخاطبين انه المخاطب دون من سواه ويمنعه الله من سماع جواب بقية الموتى حكمة السؤال قال
الحليمي من الاصحاب للامام الاعظم محمد بن ادريس الشافعي في حكمة السؤال للمقبور والجواب منه
فقال الفقير وبعدم الكلام عليه اول الكتاب بعد الموت وهو عدم الحياة عما من شانه الحياة للانسان
وهو البشر الواحد انسي بالكسر وسكون النون وانس بفتحتين والجمع اناسي قال تعالى واناسي
كثيرا ويقال للمراة ايضا انسان ولا يقال انسانة وانسان العين المثال الذي يرى في السواد
وتصغير انسان انيسان قال ابن عباس رضي الله عنهما انما سمي الانسان انسانا لانه عهد اليه فنسي
والاناسي لغة في الناس هو الطريق وهو السبيل يذكر ويؤنث والجمع اطرقة وطرق للمعنى الثاني
فقد ذكر ابن القيم للنفس اربع دور كل دار اعظم من التي قبلها كما سياتي في محله فيه اي النهر الثاني وهو
الفقير يكون الفحص وهو البحث عن ايمانه ليعرج اي يصعد ويرتقي والمعراج السلم الذي يعرج
فيه الروح وسياتي الكلام عليها مبسوطا اخر الكتاب الى جنانه جمع جنة وهو دار النعيم سميت جنة
لانها تستر من فيها لكثرة اشجارها ان كان المسؤول معدودا من الابرار يقال بر يبر فهو بار وجمعه
بررة وجمع البر ابرار وهو كثيرا ما يخص بالاولياء والعباد والزهاد وهو الذي سمت همته عن
المحقرات فطهرت ينابيع الحكمة من قلبه فانفى عن مساكنة الدنيا وذلك لان الروح بالف المحل الذي
كانت فيه مطمئنة فمن سمت همته وكانت روحه ناظرة الى الرفيق الاعلى فهي مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ومن كانت روحه ارضية فمن كان عبد الدرهم والدينار
والحمصة واللذات الفانية فروحه ارضية ومن اخلص روحه لله فروحه عرشية لا تنزل الى الارض الا
للزيارة فقط او هوت سقطت الى اسفل اي الى الجحيم ان كان المسؤول من الفجار جمع فاجر وهو المنبعث
في المعاصي وهو يطير وقفه في الحشر وهو جمع الخلق للحساب مستعرضا اعماله التي عملها من خير وشر
والعمل يشمل القلب واللسان والاركان فان قلت الاعمال اعراض فكيف يصح عرضها وحشرها وتصورها
تصور الاجسام كما صرحت به الاحاديث المصرحة بتصور الايام والليالي والقران والاسلام والرحم
وغير ذلك مما هو مبسوط في محله فالصواب في الجواب ان الاعمال والمعاني كلها مخلوقة ولها صور
عند الله وان كنا لا نشاهدها وقد نص ارباب الحقيقة ان من انواع الكشف الوقوف على حقائق المعاني
وادراك تصورها تصور الاجسام والاحاديث شاهدة لذلك وهي كثيرة واقواها حديث حشر الايام
فانه لا يقبل التاويل وفي الصحيح لما خلق الله الرحم قامت فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة
فاخبر عنها انها مخلوقة وقائمة وقائلة وكل ذلك من صفات الاجسام ولا يصح فيها تاويل وقد قال الشيخ
عبد الغفار القوصي في كتاب التوحيد المعاني تتشكل ولا يمنع ذلك عن قدرة الله تعالى فقد ورد في
الحديث الصحيح ان الموت يؤتى به في صورة كبش املح ويذبح بين الجنة والنار وورد ان العبد اذا قال
لا اله الا الله خرج من فيه طائر ابيض يرفرف تحت العرش فيقال له اسكن فيقول وعزتك لا اسكن حتى
تغفر لقائلها قال واخبرني فقير كان به سعلة فسال الله ان يريه تلك السعلة قال فكنت اراها مثل
الجرادة تاتي الي وتغوص في كتفي وانا انظر اليها حتى تنتهي الى الرئة فاسعل عند ذلك فاذا خرجت انظر

اليها حتى

اليها حتى تطير فيسكن عني السعال قال واخبرني الشيخ عبد الله المنوفي عن فقير قال لما
كان الغلاء كنت لا اشبع فدعوت الله تعالى فرايت في معدتي شيئا كالسرطان كلما نزلت لقمة
فتح فاه فالتقمها وانا انظر اليه قال واخبرني فقير انه كان يرى النوم حين ياتيه كانه سحاب
او دخان قال واعرف فقيرا كان يرى الرحمة لما تنزل عند قراءة القران او الذكر كبياض القطن
منتشرة وفي اللطافة الطف منه وقال مقاتل والكلبي خلق الله الموت في صورة كبش املح
وله اربعة اجنحة جناح تحت العرش وجناح في الثرى وجناح في المشرق وجناح في المغرب
قال له كن فكان قال له ابرز فبرز لعزرائيل في الجسر وهو الصراط والجسر محل المرور وهو
محل الحساب والميزان منصوب على الكفة اليمنى جهة الجنة والاخرى جهة النار اخرج الامام احمد
ابن حنبل عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجهنم جسر ادق من الشعر
واحد من السيف عليه كلاليب وحسك ياخذ من شاء الله والناس عليه كالطرف وكالبرق وكالريح
وكاجاويد الخيل والركاب والملائكة يقول رب سلم سلم فناج مسلم ومكبوب في النار على وجهه
وهناك ملك عند الميزان قائم ينادي بما يقع فاذا عرضت الاعمال ووزنت فان رجحت الحسنات
نادى ذلك الملك سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها ابدا وضد ذلك بضده فائدة فان
قيل اذا وزنت الاعمال ورجحت او خفت ماذا يفعل بها بعد ذلك الجواب ان من سعد وضعت
اعماله الصالحة على باب داره في الجنة فيكون ذلك زيادة في نعيمه وان كان خاسرا وضعت على
باب داره في النار فيكون ذلك زيادة في عذابه نسال الله العافية والسلامة واخرج ابن عساكر
عن الفضيل بن عياض رحمه الله قال بلغنا ان الصراط مسيرة خمسة عشر الف سنة خمسة الاف صعود
وخمسة الاف استواء وخمسة الاف هبوط ادق من الشعرة واحد من السيف على متن جهنم لا يجوز
عليه الا كل ضامر مهزول من خشية الله تعالى وقال البرهان الحلبي انه شعرة من شعر جفون مالك
خازن النار روى الشيخين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال الناس يا رسول الله هل نرى ربنا
يوم القيامة قال هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال هل
تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب قالوا لا يا رسول الله وخص محمد صلى الله عليه وسلم
الشمس والقمر دون السماء لما خصا به من عظم النور والضياء بحيث صار التشبيه بهما فيمن
يوصف بالجمال والكمال شائعا في الاستعمال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك ترون ربكم يجمع الله
الناس فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ومن كان يعبد القمر
القمر ومن كان يعبد الطواغيت الطواغيت وتبقى هذه الامة فيها منافقوها فياتيهم الله في غير
الصورة التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)